التوافق الزواجى

إعداد

نهلة على حسين على

2017

التوافق الزواجى Marital adjustment

أولاًمقدمة :

تعتبر الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية في أي مجتمع فهي النظام الذي يتوقع المجتمع منـه أداء بعـض الوظـائف الهامـة والضـرورية لأعضـائه وتشـمل هـذه الوظـائف إشـباع حاجـات أعضائها الفكرية والعاطفية والعلمية وكذلك القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأعضاء .

حيث تقوم الأسرة بدور حيوي في تحديد نمط سلوك الأجيال المتعاقبة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها إذ أنها ومن خلالها تنقل لهم ما تتمسك به من تقاليد وعادات ومعتقدات ،كما تغرس فيهم قيما وصفاتها وأنماطها السلوكية والاجتماعية التي تتميز بها ،ولأن الأسرة في واقع الأمر أصغر بيئة تربوية فهي توفر المناخ الذي يؤدى إلى تطور شخصية الفرد ونموها ،كما أنها تمد أفرادها بإمكانية التفاعل الاجتماعي والنهوض بالأدوار الرئيسية التي يقومون بها في مختلف مراحل الحياة . **(جمال أبو العزم: 2010 : 47)**

كما ترى الباحثة إن الحياة الزوجية تقوم بين طرفين كلا منهما قد نشأ في ظروف قد تختلف تماما عن الظروف التي نشا فيها الطرف الآخر ،كما أن لكلا من الشريكين خصائصه الشخصية وأنماط سلوكه التي اعتاد عليها وربما تختلف اختلافا جزئيا أو كليا مع الأخر.

فـالتوافق الزواجـى يعتبـر قـدرة كـل مـن الـزوجين علـى إنشـاء علاقـة دافئـة والحصـول علـى الإشباع الكامل وتحقيق الذات والحفاظ على الكرامة والقدرة على مواجهة الخلافات الزوجية.

ويعتبـر التوافـق الزواجـى هـو أحـد الـدعائم الأساسـية للأسـرة السـعيدة وإذا كنـا فـي حاجـة إلـى التوافق في كافة مجالات الحياة ، فأننا في حاجة أشد إلى التوافق في حياتنا العملية بصفة عامة وحياتنا الأسرية والزوجية بصفة خاصة .

يعد التوافق الزواجى مظهرا هاما في النسق الزواجى وله أهمية كبيرة لإمكانية مساعدة كل من الزوج والزوجة على شق طريقهما في الحياة معاً ، وقد بُذلت محاولات عديدة لدراسة وتحديد نوع العلاقة الزوجية باستخدام مفهومات معينة مثل التوافق الزواجى ، الرضا، التكيف إلى آخر هذه المرادفات وقد تشير هذه المعاني على الحالة النفسية لأحد الزوجين أو كليهما وتتضمن تبادل الآراء والأفكار ، وهذا التفاعل عامل بالغ الأهمية في العلاقات الزوجية، ويعتبر نوع العلاقة من

الأبعاد الأساسية للتوافق ، والزوج المحب الصديق يتوافق ألياً مع زوجته ، فالعلاقة التي تسودها المودة والعاطفة ، تؤدى إلى نتائج تختلف كثيراً عن تلك التي يسودها الكراهية ، وهذا يدل على أهمية العاطفة والمودة في تحقيق التوافق الزواجى.
(شيماء محمد ، 2009 ، 75)

ثانياً : مفهوم التوافق

ومن المعروف أن عملية التوافق الزواجي هي عملية نسبية فقد يكون الشخص متوافقاً في فترة مع الطرف الآخر من حياته وقد يكون غير ذلك في فترة أخرى ، وقد يكون متوافقاً في ناحية من حياته وغير متوافقاً من ناحية أخرى ، بالإضافة إلى أن الشخص الذي يعتبر متوافقاً في مجتمع ما ، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر. **(Noor Norainia ,2006;144)**

وتعرفه إجلال سرى " بأنه يتضمن السعادة الزوجية والرضا الزواجى الذى يتمثل فى التوفيق في الاختيار المناسب للزوج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية والقدرة على حل مشكلاتها والاستقرار الزواجى . **(إجلال سرى : 1990 ، 32)**

ويرى(أسامه حسن جابر ، 2003 : 66) بأنه القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج خاصة فيما يلي

١ – مشاركة الخبرات والاهتمامات .
٢ – احترام فردية الشريك وحاجاته وأهدافه .
٣ – المحافظة على خطوط مفتوحة للاتصال والتعبير عن المشاعر .
٤ – توضيح الأدوار والمسئوليات .
٥ – التعاون في اتخاذ القرار وحل المشكلات وتربية الأطفال .
٦ – الحصول على إشباع جنسي متبادل .

والتوافق الزواجى هو ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج وهى تعديلات ربما كانت سارة للزوجين سواء وربما اعتبرها أحدهما سارة بينما كان قرينه يعتبرها غير سارة .
(سناء الخولي ، 2008 : 85)

بينما ترى "منى رشاد " إن التوافق الزواجى هو " القدرة على التواصل وإقامة الحوار بين الزوجين والتفاهم وحل الصراعات التي قد تنشأ بينهما وهو إمتزاج وإستيعاب وإحتواء وتكامل بين الزوجين في جميع النواحي النفسية والجسمية والجنسية والاجتماعية وهو أيضا القدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات والمشاركة الاجتماعية كما أنها القدرة على الحب والعطاء " . **(منى رشاد ، 1994 : 37)**

ويشير السيد كمال زكى (1999) إلى تقسيم التوافق الزواجى إلى نوعين :

أولهما : التوافق الزواجى التكيفى : ومثل هذا التوافق قد يصل بالإنسان على تحقيق الهدف الذي يسعى إليه شخصية من أجل الوصول إلى الهدف من حيث الإشباع واللذة ووصولاً به إلى ذلك المستوى من الرضا .

ثانيهما : التوافق الزواجى اللاتكيفى : وفيه يتوافق الفرد مع بعض جوانب من حياته ، وبالتالي قد يتحقق للفرد جزء من الهدف الذي يسعى إليه لتخطى الواقع الذي يستحيل عليه تغييره. (السيد كمال ، 1999 : 91)

وعلى هذا فإنه لا يوجد سواء مطلق أو حد فاصل بين السواء واللا سواء فالجميع متوتر بدرجة أو بأخرى سواء في العلاقة الزوجية أو أي علاقة أخرى وأنه لا يوجد ما يسمى بالتوافق التام . **(سعاد مصطفي الكاشف ، 2002 : 41)**

وترى الباحثة أن العطاء العاطفي الصحيح يعني تبادل الدعم العاطفي بين الزوجين بما يناسب طبيعتهم وتوقعاتهم والذي يساعد على تحقيق الاستقرار في العلاقة الزوجية ومن ثم الأسرة عموما ، ولهذا فقد حدد عددا من علماء النفس عددا من الحاجات التي يجب توافرها لتحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين سميت (بالحاجات السبعة) للرجل والمرأة :فأحتياجات الرجل الأساسية هي : الحب، والقبول ، والتقدير ، والثقة ، واحتياجات المرأة الأساسية هي الحب، والاهتمام ، والتفاهم، والاحترام ، فالجميع لديهم حاجات أساسية ولكن أيضا لديهم حاجات ثانوية أقل في الأهمية .

وعندما يتلقى كل واحد منهما حاجاته الأساسية فأنه يصبح قادرا على تقديم الدعم للطرف الآخر وإعطاء ما يحتاج نفسيا وجسميا واجتماعيا ، فالرجال والنساء أصبحوا يريدون العاطفة

والحب بالإضافة إلي الجانب العاطفي ، فعلى الرجال والنساء تقبل اختلافاتهم حتى يكونوا علاقات جيدة.

أ –

هداف الإرشاد النفسى والزواجى Goals of marriage counseling

قد يعتقد لأول وهلة أن الهدف الأساسى العام للإرشاد الزواجى هو تعليم وتدريب الزوجين على مهارات التعامل والتواصل بينهما بما يحقق إستمرارية حياتهما الزواجية بلا فشل غير أن كثيراً من الأزواج والزوجات يتوقعون تحقيق عدد من الأهداف التى يسعى كل منهم إلى جنيها من إنتظامه فى العملية الإرشادية للعلاقة الزوجية وهى:

١- تدعيم وتقوية الروابط الزوجية.

٢- إكتساب الإستشارة والمعرفة المتخصصة فى أمور الزواج.

٣- حل المشكلات الزوجية فى الحياة العادية اليومية.

٤- إكتساب الإستبصار الداخلى الحقيقى للحياة الزوجية.

٥- إيجاد عذر لإستمرارية الزواج مع مشكلاته والتكيف معها.

(ماهر عمر: 2004: 57،61)

وتضيف داليا محمد عزت مؤمن (2000) أن من أهداف الإرشاد الزواجى أيضاُ:

١- مساعدة الزوجين على التعرف على نواحى الخلل الوظيفى فى العلاقات الأسرية والزوجية.

٢- مساعدة الزوجين على فتح قنوات إتصال بينهما وبين أعضاء أسرتهما بحيث يمكنهما مناقشة مشكلاتهما وإلى إعتراف كل منهما بمسئوليته عن المشكلة وإلى تحديد دوره فى إصلاح الأمور.

٣- البحث عن حلول مقبولة لمشكلاتهما وتدريبهما على السلوك المناسب لعلاج المشكلات.

٤- زيادة فهم كل زوج لذاته ولشريك حياته ليصبح كل منهما قادراً على تلبية حاجاته وحاجات شريكه الشخصية.

٥- تحقيق الزوجين لمزيد من النمو الشخصي.

٦- تعلم مهارات تؤكد الذات مع أخذ حقوق الآخرين بالاعتبار.

(داليا مؤمن: 2000: 86)

ثالثاً : النظريات المفسرة للتوافق الزواجى :

تعددت النظريات والمداخل العلاجية المفسرة لطبيعة التوافق الزواجي تتمثل في الاتى:

١ - الاتجاه التفاعلي الرمزي :

ظهر هذا الاتجاه وتبلورت مسلماته في الفترة ما بين 1890–1910 في كتابات تشارلز كولي C.Coolly وجون ديوى J.Dewy ، وجبريل تارد G. Tard ، ووليام توماسW. Thomas ، وجورج هيربرت ميد G. Mead ، وأعمال بيرجس الذي قدم في 1926 برنامجاً عن الأسرة أوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة وقد بين بيرجس أنماط الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية .

ويركز هذا الاتجاه على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور وعلاقات المكانة ، ومشكلات الاتصال ومتخذي القرارات ، كما ركز هذا الاتجاه على العمليات الداخلية للأسرة ، وتوحيد هذه العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأبناء وفقاً لمصطلحات الحاجة وأنماط السلوك وعمليات التوافق .

ويري أنصار هذه النظرية إلى أن تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها ، وبين ما يدركه هو فيمن تزوجها ، أي أن التناقض في الأدوار قد يؤثر على الرضا بين الزوجين، وأن تكوين أسرة جديدة يؤدي إلى تغير كبير في الأدوار التي كان يمارسها الشخص قبل زواجه، فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف الزواج ومع الزوج الآخر يكون قادراً على الاستجابة بصورة جيدة لهذا الموقف ويلعب دوره بصورة مناسبة ، فكل من الزوجين يكون لديه تصور مسبق وأفكار معينة عما يجب أن يكون سلوكه وهو في وضعه الجديد، ولديه توقعات معينة عن دور الطرف الآخر ، وتنشأ المشاكل عند المقارنة بين ما يجب أن يكون وبين ما هو قائم بالفعل وهذا يؤثر بدوره على توافقهما . لأن هناك جزاءات ومكافآت تعطى ، وان

هناك صراعات تنشأ عند التناقض في الأدوار . ويفترض هذا الاتجاه أنه من المتوقع تغيير أدوار أفراد الأسرة وزيادة الصدام فيما بينهما نتيجة للتغيرات المتغيرة للأدوار الحقيقية لكل من الزواج والزوجة والأبناء. **(Bar-on, R;2009,411)**

٣- نموذج العلاج الأسرى :

يقوم العلاج الأسرى على أساس أن الأسرة كلها وحدة في ذاتها وليست أفراداً هدفها تقوية بنائها ككل اجتماعياً ونفسياً ، لبلوغ أقصى درجة من الملائمة ، والتوافق وذلك خلال زيادة فحص التفاعل ين أفراد الأسرة ، من خلال تعديل الاتجاهات القائمة أو إيقاف الاتجاهات القائمة أو إيقاف الاتجاهات الهدامة لمواجهة الجمود في بناء الأسرة.
(عصام شحاتة ، 2004 : 1059)

ولذلك فإن أنصار العلاج الأسرى يركزون على التفاعلات السلوكية داخل الأسرة وكيفية رد فعل الأسرة عند مواجهتها للأزمات وأولويات الأسرة فيما يتعلق بتلبية احتياجاتها وكيفية صنع القرار داخلها ، أي أنها تقوم على فكرة تفسير سلوكيات أفراد الأسرة من خلال العلاقات الاجتماعية داخلها . **(عبد المجيد منصور، 2000: 59)**

ومن ثم فإن العلاج الأسرى يعتبر أسلوباً تطبيقياً يستخدم مع حالات الاضطرابات النفسية والعاطفية ، ويقوم على تحقيق المقابلة مع الأسرة بكاملها في إطار تفاعلي وديناميكي ويستند هذا الأسلوب على مسلمة أساسية أن الأسرة كوحدة طبيعية وحيوية تتكون من مجموعة من الأفراد ويشتركون في هوية واحدة ويتأثرون بها عن طريق تبادل العواطف . **(حسين حسن ، هشام عبد المجيد ، 2005 : 3)**

وتري الباحثة انه بناءا على هذا التصور فإن المشكلات تظهر عندما يحدث اعتراض لعملية تبادل المشاعر والعواطف بين أفراد الأسرة الأمر الذي يؤدى إلى تعرضهم للقلق والضغوط.

٣ - نظرية الصراع الاجتماعي :

اعتمدت هذه النظرية على فلسفة " كارل ماركس "Karl Marx، حيث يرى أن أساس النزاع أو الصراع الاجتماعي ناتج عن النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية ، والتي تؤثر في الحياة

الاجتماعية للأسرة ، كما اعتمدت أيضا على آراء كلاً من " ماكس فيبر ، وجورج سميل " ، حيث يروا أن نظرية الصراع الاجتماعي مبنية على افتراض أن النزاع أو الصراع هو المحدد الأساسي للحياة البشرية وأن المصلحة الذاتية هي الأساس الذي يقود الحياة البشرية لذلك يرى أصحاب تلك النظرية أن حدوث المشكلات بسبب التنازع على المصالح الذاتية لأفراد الأسرة .

وتفترض هذه النظرية أن طبيعة التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات يتخللها النزاع أو الصراع . ومن ثم يرى أصحاب هذه النظرية أن الحياة المتوافقة لا يدخلها نزاع أو صراع . فلابد أن تكون العلاقات الأسرية يتخللها التوافق فيما بينها ، ويقترح أصحاب هذه النظرية أنه لا يمكن توقع العلاقات دون وجود نزاع لأنهم يفترضون أن النزاع سيئاً حتمي في مختلف الأسر ، كما ترى النظرية أن تعاملات أفراد الأسرة مع بعضهم البعض كمحاولة لتلبية احتياجات أفرادها ، كما تفترض هذه النظرية أن كل فرد في الأسرة له واجباته التي يقوم بها. **(Bar-on, R;2009,415)**

٤- نموذج السلوك المتبادل :

يركز هذا النموذج على أهمية تحديد درجة الإثابات والمكافآت المتبادلة بين الزوجين ومحاولة تحديد إيجابياتها وسلبياتها ، إضافة إلى تحديد المشكلات الزوجية الناجمة عن ردود الفعل للأحداث التي تحدث في المجتمع بصفة عامة وأثرها على ظهور المشكلات بين الزوجين . **(Particia Noller, 2008, 17)**كماأن السلوك المتبادل بين الزوجين يشير إلى أن أي تفاعل يستمر حين يحصل الطرفان على مجموعة مزايا تجعله مفيداً ويتوقف حين يصبح مكلفاً لكليهما . ومن ثم فإن هذا التفاعل عادة ما يحدث بين أفراد الأسرة والذي ينتج عن البناء الاجتماعي والمعايير الثقافية للأسرة ، كما أن هذا النموذج يرى أن الأسرة مكونة من أفراد وهؤلاء الأفراد يتم فيما بينها تبادل المكافآت والإثابات .

(Jain. N, Gunthey, 2001: 35)

ومن ثم فإن هذا النموذج يفيد فى علاج حالات سوء التوافق الزواجى وذلك من خلال تدعيم السلوك الإيجابي فيما بينهما وذلك للتخفيف من حدة المشكلات التى تؤدى إلى عدم التفاعل بين الزوجين ثم سوء التوافق الزواجى حتى تصل الحياة الزوجية فى النهاية إلى الانفصال أو الطلاق **.(طريف شوقي ، 2003 : 4)**

٥- نظرية الأنساق العامة :

إن نظرية الأنساق العامة لها العديد من الفرضيات فهي تفترض بأن الأنساق الحية Living System وغير الحية Non – LivingSystems يمكن النظر إليها والتعامل معها على أساس أنها أنساق لها صفاتها الخاصة تستحق الدراسة .

كما تفترض هذه النظرية بأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدى إلى وجود خصائص جديدة في النسق .

فالأسرة كنسق اجتماعي قائم تتكون من مجموعة من الأفراد ، يحدث بينهم تفاعل وهذه التفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة من مودة ورحمة وحب وتعاطف وتضحية هي أكثر بكثير من تلك التي تحدث بين مجموعة من الأفراد.

كما تفترض هذه النظرية لكل نسق إطاراً مرجعياً محدداً ويشتمل على مجموعة من العادات والتقاليد والقيم وكل ما من شأنه أن يحدد سلوك الأفراد داخل النسق .

(سامي عبد العزيز الدامغ ، 2010: 2 : 3)

٦- نظرية التعلم:

يفسر مورجان وكينج أثر التكرار على الإدراك والتوافق الزواجي بأن التكرار يزيد من احتمال أن يدرك الفرد المثير وخاصة عندما يكون انتباهه ضعيفاً تجاه الذي يوجد فيه المثير، وبأن التكرار عموماً يزيد من حساسية الفرد لإدراك المثير، فالزوجة قد تحتاج لأن تكرر للزوج توجيهاتها بخصوص ما تحتاجه أكثر من مرة مثل تحب أن يحضر لها الأزهار، وهذا العمل لا يحبه فعليها أن تكرر، وأن عوامل الجو والألفة قد تؤثر على التوافق بين الزوجين حيث أن الأمور الجديدة قد ينفذه الزوجان بسرعة أو قد ينفران منها، وأيضاً الألفة مثلما الذي تعود على أمر ما قد يتكاسل من عمله لأنه مله أو يقوم به لأنه تعود عليه، وخصائص شخصية الفرد قد تؤثر على ما يدركه وما ينتبه إليه وهذه الحساسية تتفاوت حسب الأفراد وخبرتهم ودوافعهم، وأيضاً العوامل الفردية قد تؤثر على الواقع والتغير فيه والتشويه للواقع، مثل الخبرات السابقة والحاجات تؤثر على الإدراك مثلاً الزوج الذي تربى في بيئة فيها المرأة لا ترفع صوتها على الرجل فإنه لا يتقبل أي انفعال للزوجة

أبداً ويعتبره كل احترام حتى لو كان انفعال عادي. **(وفـــاء محمـــود نصار، 2009: 255)**

٧- نظرية التنافر المعرفي:

نظريـة التنـافر المعرفـي (عـدم التطـابق) أساسـها أن الإنسـان ينفـر مـن التنـاقض بـين أفكـاره واعتقاداته وفيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه بيور (**Burr**) عام 1967م حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا ويسيطر عدم الرضا على الزوجين إذا لم تكن توقعات الزوجين واقعية وتعد العملية العقلية التي يقوم بها كل من الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات والواقع ، والتنازل عن بعض التوقعات المتوفرة هي الجهود الايجابية لجعل الزواج موفقا . **(عصام شحاتة ، 2004 : 1066)**

٨- النظرية البنائية (الوظيفية):

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وأن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيراً على بقية الأجزاء. فإن إشباع الحاجات العاطفية هو أيضاً من الأمور التي تحتاج إلى اتفاق بين الزوجين والاعتماد المتبادل على بعضهما في إشباعها وإلا حصل الخلل. **(Jain. N, Gunthey, 2001: 40)**

ومما سبق عرضه للنظريات المفسرة للتوافق الزواجي ، تري الباحثة إن هناك عدد من النقاط الهامة التي يجب توضيحها في إطار هذه النظريات تتمثل في :

١- أن الأسرة وحدة في ذاتها وليست أفرداها هدفها تقوية بنائها ككل اجتماعيا ونفسيا لبلوغ أقصى درجة من الملائمة والتوافق ، والتركيز على التفاعلات السلوكية داخل الأسرة وكيفية رد فعل الأسرة عند مواجهتها للأزمات فيما يتعلق بتلبية احتياجاتها .

٢- الأسرة نسق اجتماعي قائم يتكون من مجموعة أفراد يحدث بينهم تفاعل وهذه التفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة من مودة ورحمة وحب وتعاطف وتضحية .

٣- أن العلاقات الأسرية يتخللها التوافق فيما بينها ، حتى أنه لا يمكن توقع العلاقات دون وجود نزاع ، لأنهم يفترضون أن النزاع شيئا حتمي في مختلف الأسر .

٤- أن الأسرة تتكون من أداء الدور وعلاقات المكانة وتوحيد العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء وفقا لاحتياجاتهم وعمليات التوافق .

٥- أن الأسرة مكونة من أفراد يتم فيما بينهم تبادل المكافآت وإثابات وتدعيم السلوك الإيجابي لدى الزوجين لضمان حياة سعيدة موافقة .

رابعاً: العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي:

(١) الشخصية والعوامل الوراثية:

يري العديد من الباحثين أن شخصية الأزواج وما لديهم من عوامل وراثية يمكن أن يؤثر بشكل ما علي التوافق الزواجي وهذا ما أشارت إليه (إجلال إسماعيل) قائلة أن العلاقة تتأثر بشخصية كل من الزوج والزوجة سواء في تدعيم التوافق الزواجي أو في خلق نوع من الصراع أو التوتر الذي يهدد العلاقة الزوجية ، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر علي الزوجين أو بدرجة الشعور بالقلق وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية.

(إجلال إسماعيل حلمي ، 1987: 75)

وتري هالة عبد العزيز أنه بالرغم من أهمية سمات شخصية شريك الحياة في التوافق إلا أن هذا لا يعني أن تكون شخصيتا الزوجين متشابهتين ولكن المهم هو تفهم سمات الشخصية الفرعية من أجل سهولة التعامل معه فقد يكون الزواج القائم بين شخصيتين مختلفتين في السمات والطباع أنجح من زواج بشخصيتين تتطابق سماتهما معا. (هالة سيد عبد العزيز، 1998 :43)

أماالسيد كمال يري أن كلاً من الزوجين يحمل بين جنبيه شخصية علي جانب من الرسوخ تضطرم فيها قوي شتي يعرف بعضها ويجهل معظمها ، وهو يعلم أنه يمكن أن يتخلي عن بعض

حدود ذاته ليشمل الاخر وأن يعدل بعضاً من طرقه حتي يسير في اتجاه الأخر.(السيد كمال زكي ، 1999: 7).

وبما أنه هناك اختلاف في شخصية الزوجين فإن ذلك يجيز القول أنه لا زواج متوافق توافقاً كاملاً ، ولا زواج عديم التوافق تماماً ولكن هناك توافقاً نسبياً ، ولكي يتحقق هذه التوافق النسبي في الزواج يجب علي الزوجين بذل الجهد في البناء وإعادة البناء والتنشيط ويسير التوافق في اتجاهين إما إلي أحسن أو إلي أسوأ مع مرور السنين ، وذلك حسب شخصية الزوجين ونمط حياتهما.

(هاني سيد أحمد ، 2005 :32).

(٢) التنشئة الاجتماعية:

يري محمد شعلان أن العلاقات الزوجية تتأثر بالخبرات السابقة لكل من الزوجين والتراث الثقافي لكل منهما ، فكثيراً ما يختلف الزوج والزوجة في عاداتهما واتجاهاتهما ، والقيم التي تسود حياتهما ، وكافة الأشياء التي اكتسبها كل منهما خلال حياته المبكرة مما يؤدي إلي نشأة الخلاف والنزاع بينهما كأن يكون أحدهما متدين والأخر غير متدين أو يكون أحدهما من طبقة اجتماعية منخفضة أو مرتفعة عن الأخر. (محمد شعلان ، 1987 :35)

فدروة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الزوجان تؤثر في توافقهما ، بل وتؤدي لاكتشاف الرجل أنه لا يصبح إنساناً إلا بقدر اكتشافه لإنسانيته في إنسانية المرأة حيث يواصلان ارتقاءهما محررين من قيود التخلف ، فخروج المرأة للعمل هو الذي سيغير من مكانتها الاجتماعية بل ويغير بالتدريج من علاقتها بجسمها ، ومعني هذا الجسم ، من جسم يستخدم كسلعة وعبء إلي جسم يوجد لذاته ، وبالتالي ينعكس هذا علي علاقتها بالرجل كزوج حيث يتحول من مجرد سيد لها إلي مساوياً لها عليه أن يفهمه ويتفهم رغباته وجوانب شخصيته المختلفة وبالتالي يعملان معاً للوصول إلي أكبر قدر ممكن من التوافق الزواجي. (فرج أحمد فرج 1989: 57)

(٣) تغيير الادوار الاجتماعية وصراع الدور:

يشكل الدور بشكل عام التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة عن أسلوب تفكير الفرد وسلوكه المتطلب منه في مركز ما أو موقع ما وفشل الففرد في تحقيق هذه التوقعات يعرضه لضغوط من

جانب باقي أعضاء الجماعة وغالباً ما يحدد الدور سلوك الفرد في علاقته بالأفراد الأخرين والذين تحدد أدوارهم ما يجب أن يسلكوه تجاهه. (محمود السيد أبو النيل ، 1987 : 234)

والدور الزواجي يتمثل في قيام كل من الأزواج والزوجات بوظيفتهم الاجتماعية والأسرية والتي تقوم علي أدوار رئيسية هي: (دور الزوج – دور الأب – دور الزوجة – دور الأم) حيث هذه الأدوار كلها علي شكل سلسلة متصلة من سلوكيات الدور وهي تمثل خصائص الأفراد في جماعة اجتماعية معينة. (Abbott , D.A & Broody , G , H 1995: P.35)

ولا يوجد دور للزوج في أي مجتمع إلا بوجود دور الزوجة ، لأن حقوق الزوج واجبات علي الزوجة ، وحقوق الزوجة واجبات علي الزوج ، ويتأثر أداء دور الزوج أو الزوجة بشخصية كل منهما ومفهومه عن نفسه ، وتصوره لدوره وفهمه لما هو متوقع منه وما هو متوقع من الزوج الأخر ، ومن خلال ما أكتسبه في عملية التنشئة في البيت والمدرسة والمجتمع ، وما تعرض له من خبرات ونماذج ، وما حصله من معلومة عن الواجبات والحقوق في الدورين.(كمال إبراهيم مرسي ، 1995 :141)

وكلما كان الوضوح في أدوار أفراد الأسرة والاتفاق في توقعات كل من الزوجين بالنسبة إلي الطرف الأخر كلما زادت الألفة والمودة بين الزوجين ولكن عندما تتباين وجهة نظر الزوجين بالنسبة لأدوارهم الأسرية يحدث التوتر في العلاقة الزوجية ، لذلك لابد أن يعيد كل من الزوجين نفسه بعد الزواج لنمط جديد للعلاقات الزوجية مع ما تشمله من اتجاهات جديدة للزوج والزوجة ، وخاصة موقف كل منهما تجاه الأخر وذلك من حيث التوقعات والمتطلبات. (أمينة إبراهيم حسن ، 1996 :18)

(٤) طفولة الزوجين:

اهتم العديد من الباحثين بدراسة أثر الخبرات المبكرة لكل من الزوج والزوجة وتمسك كل منهما بصراعات قديمة متعلقة بالموضوعات المبكرة ولم يستطيع أي من الزوجين التخلص منها أو حلها ، فالتمركز حول هذه الدفعات والصراعات الأولية والارتباط بها يجعل الماضي يبتلع الحاضر ويجعل القدرة علي الاستمتاع بالحياة محدودة مما يؤثر علي التواصل بين الزوجين وعلي

قيام كل منهما بدوره تجاه الأخر. (داليا نبيل حافظ 1999 : 32)

ولقد توصل عدد من الباحثين إلي أن ظلال العلاقة بالوالدين تنعكس علي العلاقة بالقرين. (هالة عبد المؤمن فرجاني ، 1990 :73)

بمعني أن خبرات الطفولة لكل من الزوجين قد تؤثر علي توافقهما الزواجي بالسلب أو الإيجاب. (رحاب حسن العيسوي ، 2003 :67)

وفي إحدي الدراسات الإكلينيكية التي تبحث في مشاكل الزواج وجد أن الازواج غير المتوافقين زواجياً كانت طفولتهما غير مستقرة علي الرغم من تصميمها علي ألا يكررا الأخطاء التي ارتكبها والدهما بتعريضهما لمناخ أسري سئ.
(هالة سيد عبد العزيز ، 1998: 46)

لذلك قد تؤثر خبرات الطفولة لكل من الزوجين علي توافقهما سلباً وإيجاباً ، فالطريقة التي عومل بها كلاهما في طفولته من والديه ومدي تعرضه للثواب أو العقاب ومدي إشباع أو إحباطه حاجاته الأساسية الأولية كالحاجة للطعان والشراب والانتماء والحاجة للأمان النفسي وأيضاً علاقة الوالدين ببعضهما وعلاقتهما بالأخرين كلها ضرورية للتنبؤ بالتوافق أو عدم التوافق.

(محمد السيد عبد الرحمن ، رواية الدسوقي، 1998 :50)

(٥) الجانب المادي والاقتصادي:

إن الامور الاقتصادية والمالية من الأهمية بمكان في الحياة الزوجية والأسرية فهي المعاملات المستمرة والواقعية والمادية بين الزوجين ، وقد تظهر الخلافات حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق علي كيفية الإنفاق ، فالمطالب الاقتصادية والمادية شديدة الإلحاح علي الشريكين وبخاصة بالنسبة للزوج الذي يتحمل عبء الكسب وتوفير الدخل والمورد. (وليد بن محمد الشهري ، 2009: 39)

فالوضع المادي له تأثير علي التوافق الزواجي ، فكثيراً ما تنشأ خلافات بين الزوجين بسبب الشئون المالية فقد يتهم الزوج زوجته بسوء التصرف في ميزانية الأسرة من غير مبرر كما أن

الزوجة قد تتهم الزوج بالبخل أو قد تأخذ عليه التدخل في شئونها أو تتهمه بتمسكه بالإشراف علي شئون البيت المالية في حين أنه لا يُحسن الإتفاق ، أو تتحصر علي الوضع المادي السيئ الذي تعيش فيه محرومة من كثير من مباهج الحياة ، وإذا كان الزوج مبذراً تنشأ أيضاً الخلافات بينه وبين زوجته ، وفي كل الحالات لابد أن يشعر كل من الزوجين بأن الأخر يظلمه ويسلبه حقه مما يترتب عليه شعوره بالظلم الواقع عليه من الأخر ، لذا نري أنه من النادر أن يُسعد رجل مسرف مع زوجة بخيلة كما أن الزوجة المبذرة نادراً ما تسعد مع زوج بخيل.

(محمد الصافي عبد الكريم محمد ، 2006 :19).

العامل السادس والذي يري العديد من الباحثين أن له الأثر الكبير في التوافق الزواجي

(٦) الجانب العاطفي والجنس:

أعطي العديد من الخبراء النفسيين أهمية كبري لدور الجنس بين الزوجين لتحقيق التوافق الزواجي ، ويعرف مرسي (1991) التوافق الجنسي أنه أستمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلي الجنس مع الزوج الأخر ، واتفاقهما علي أهداف هذا الإشباع وإجراءاته ، وشعورهما بالمودة والحب والرضا في هلاقاتهما الجنسية ، فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد ، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد ، تسعد عاملاً أساسياً في توجيه التفاعل الزواجي نحو التعاون ، في حين يؤدي عدم التوافق الجنسي إلي توجيه هذا التفاعل إلي الشقاق والصراع.

(كمال مرسي 1995: 118)

ومن المسلم به أن الحاجة إلي الجنس وجدت في الإنسان كما وجدت في غيره من الكائنات الحية بحكم محددات وراثية ، غير أن هذه المحددات في الإنسان بصورة خاصة تتحول وتتعدل وفق التقاليد والثقافة ، مع أن هذه الحاجة لا تساوي الحاجة إلي الطعام والشراب من حيث أهميتها بعيدة المدي أكثر وأعظم من الغذاء لأنها تتضمن التكاثر وبقاء الجنس وتنوعه وتطوره. (سامي عبد القوي، 1995: 99)

وقد يحدث التوافق الجنسي مع بداية الزواج وقد يتأخر بعض الوقت لعدة شهور وأحياناً سنوات وهو يعني الانسجام بين احتياجات الطرفين وقدرة كل منهما علي تلبية احتياجات الاخر وإشباعهما في صورة طبيعية من خلال التوافق في معدل الممارسة وزمن الممارسة وأن يكون الزوجين راضيان بكل ذلك ، أما إذا كان هناك اختلاف شديد في ذلك كأن يكون لدي أحد الطرفين شراهة ولدي الطرف الأخر عزوفاً أو برود فإن ذلك يتسبب في مشكلات كثيرة حيث تؤثر هذه

التناقضات في العلاقة الزوجية ، ويمكن لبعض الأزواج أن يتبادلون عدد مرات الجماع المناسبة ولا توجد إجابة محدودة لذلك ولكن العدد هو ما يرضي كلا الطرفين ومدي قدرة كل منهما. (زينب عبد العال ، 2007: 36)

(٩) سن الزواج:

إن تناسب الزوجين في سن الزواج يعتبر من العوامل المؤدية إلي توافقهما في الزواج ، وذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلي تفهم كلاً منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الأخر في المواقف التي يواجهونها في حياتهما الزوجية ، وقد اتفق الباحثون علي احتمال نجاح الزواج من حيث السن ، حيث لا يتعدي فارق السن سنتين أو ثلاثاً يكون فيها الزوج هو الأكبر سناً ، وهذا الرأي ليس قطاعاً بالضبط ، وقد اختلفت الأراء تجاه السن عند الزواج ، فهناك رأي يري أهمية الزواج المبكر حتي يسهل علي الشخص التكيف مع طباع الأخر ، وعلي النقيض نجد أن الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزواجية بينما ينقصهم النضج الذي يتيح لهم مدي تقدير خطورة مسئوليات الزواج ، كما يضيق الفرد عن مواصلة تعليمه وتحسين مستواه الاقتصادي ، وإذا واصل تعليمه قد تتغير الصفات التي حببت إليه زوجته بشكل قد يؤثر علي توافقهما الزواجي. (محمد الصافي ، 2006 :22)

ويري كلا من Boot and Edwards (1985) إن ارتفاع نسبة عدم استقرار الزواج من الأزواج الذين يتزوجون في سن مبكر يرجع إلي افتقاد الإعداد للدور الزواجي ، ويؤدي الزواج المتأخر إلي نفس النتيجة ، وذلك بسبب الأداء الجيد للدور الزواجي أثناء حياة العزوبية مما يترك مساحة ضئيلة للتوافق. (محمد عبد الحميد فرحات ،2007: 36)

ومن خلال الطرح السابق تري الباحثة انه لابد أن نضع عددا من الاعتبارات والمبادئ الهامة التي تحقق التوافق الزواجي للأسرة وتقلل من فرص إضطرابات الإنجاب وبناء الأسرة ومنها :أهمية التركيز على برامج التوعية الإرشادية الموجهة للأسرة على التفاهم المتبادل بين الزوجين كأساس لحياة زوجية سعيدة ، وتدريب الزوج والزوجة على اكتشاف كل منهما لحاجات الأخر ،من خلال مهارات التفاهم والتفهم لما يشعر به القرين وما يحتاجه ، إظهار كل من الزوج والزوجة مشاعرهما للأخر من حب وود وثقة وأن يتجاوز الطرفان مخاوف الاتهام بالضعف من الطرف الأخر، إذا أفصح عن مشاعره . وقد يحدث التجاهل لإشباع أحد الزوجين

لرغبات الأخر عن جهل أو عدم انتباه لمثل هذه الرغبات ، وواجب الطرف الأخر أن يوصل لزوجه بوضوح ما يحتاجه وما يصبو إلى إشباعه من زوجه ، وألا ينساق وراء العناد ويتجاهل الإشباع للطرف الأول . وأن تهتم الأسرة التي وهبها الله بالبنين والبنات بالعواطف بين الزوج والزوجة اللذين هما أساس الأسرة ، وألا ينشغل بمشكلات الأبناء عن النظر إلى أنفسهما وحاجاتهما الذاتية . وان تهتم الزوجات بمراعاة مشاعر الأزواج في إرضائه جنسيا وعاطفيا، وعدم إهمال النظافة الشخصية والمظهر الخارجي ، ، وأن يهتم الأزواج بمراعاة مشاعر زوجاتهم ومحاولة تجنب أكثر المواقف التي تثير مشاعر الحزن أو الغضب لديهن وان يحسن معاملتهن ، وأن تحرص الزوجات على إظهار الانسجام في فهم وإشباع حاجات الزوج كوسيلة للمحافظة عليه . وان يهتم الزوجان بإرضاء حاجة الأخر إلى الحب وإلى التقدير .

اولا : المراجع العربية

١- إجلال سرى (1990). **علم النفس العلاجي** . ط ١.لقاهرة . عالم الكتب

٢- أمينة إبراهيم حسن (1996) . **دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزواجي لدي المرأة القطرية** . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية . جامعة عين شمس .

٣- جمال مشرف أبو العزم (2010) . **فاعلية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية وعى المقبلين على الزواج بالحياة الأسرية** . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان.

٤- حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد (2005). **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة.** ط١. لبنان . بيروت. مؤسسة مجد الجامعية

٥- داليا محمد عزت مؤمن (2000) . **فاعلية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية لدي عينة من المتزوجين حديثاً** . رسالة دكتوراه . كلية الآداب. جامعة عين شمس .

٦- داليا نبيل حافظ (1999) . **أثر طلاق الوالدين علي النضج النفسي لأبنائهم المراهقين** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب . جامعة عين شمس.

٧- رحاب حسن العيسوي (2003). **الفروق في أساليب التفاعل الزواجي (مرحلة منتصف العمر) بين الأزواج والزوجات المنجبين وغير المنجبين ؛ دراسة في الإرشاد الزواجي** . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب . جامعة عين شمس .

٨- زينب عبد العال إبراهيم (2007). **التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية أحداث الحياة الضاغطة دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافي.** رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب . جامعة عين شمس .

٩- زينب عبد العال إبراهيم (2007) . **التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية وأحداث الحياة الضاغطة ؛ دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب . جامعة عين شمس .

١٠- سامي عبد العزيز الدامغ (2010) . **نظرية الأنساق العامة وإمكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية** . السعودية . جامعة الملك سعود . كلية الآداب من موقع

11- Http://www: faculty.kus.edu.sala/damigh/published

١٢- سامي عبد القوي علي (1995) .**علم النفس الفسيولوجي** ؛ الطبعة الثانية ؛ مكتبة النهضة المصرية القاهرة .

١٣- سعاد مصطفى الكاشف (2000) . **ديناميات اضطرابات العلاقة الزوجية** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب . جامعة عين شمس.

١٤- سناء الخولى (2008). **الأسرة والحياة العائلية** . الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية.

١٥- السيد كمال زكى (1999) . **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالابتكار والتوافق النفسي لدى أبناء المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً** . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الآداب . جامعة عين شمس.

١٦- شيماء جمال محمد حسنى (2009) . **العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجى لدى الزوجات في الأسر حديثة التكوين** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان

طريف شوقي محمد فرج (2003) . **العنف في الأسرة** .بني سويف بحث منشور ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، العدد ٥ .ص ص43-75.

١٧- عصام محمود محمد شحاتة (2004). **تقويم أداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في محاكم الأحوال الشخصية** بحث منشور ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية . جامعة حلوان . العدد 16 . جـ 3.

١٨- فرج أحمد فرج (1989) . **مدخل إلي دراسة الشخصية العربية** . مطبعة جامعة عين شمس . القاهرة .

١٩- كمال إبراهيم مرسي (1995). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس.** ط 2. دار العلم . الكويت .

٢٠- ماهر محمود عمر (١٩٩٢). **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية.** الإسكندرية. دار المعارف الجامعية.

٢١- محمد إبراهيم عيد (2006). **مقدمة في الإرشاد النفسي**.القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

٢٢- محمد شعلان (1987) . **النفس من المهدإلي اللحد** . الطبعة الثانية .القاهرة .الجمعية المصرية للتدريب الجماعي.

٢٣- محمد عبد الحميد محمد فرحات (2007) . **التوافق الزواجي واتجاهات الامهات للتنشئة الاجتماعية لاطفالهن** . رسالة دكتوراه غير منشورة . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

٢٤- محمود السيد ابو النيل (1987) . **علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية** ط ٥ . القاهرة . مؤسسة روزا ليوسف.

٢٥- منى عبد الحميد رشاد (1994) . **الرجل كسلطة وعلاقتها بالتوافق الزواجى** . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب . جامعة عين شمس.

٢٦- هالة سيد عبد العزيز (1998) . **التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدي الابناء من 10 إلي 12 عام** . رسالة ماجستير غير منشورة .معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

٢٧- هالة عبد المؤمن ؛ محمد فرجاني (1990) . **الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما** . القاهرة . مجلة علم النفس . العدد الخامس عشر . السنة الرابعة . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٨- هاني سيد احمد سيد (2005) . علاقة التوافق الزواجي وسمات الشخصية لدي والدي الطفل الذاتوي بمدي تقدم الطفل في البرامج التدريبية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب . جامعة عين شمس .

٢٩- وفاء محمود نصار عبد الرزاق (2009). **مقومات التوافق الزواجي من وجهة نظر الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بكلية التربية بجامعة الملك سعود في ضوء المتغيرات النفسية والمعرفية** . بحث منشور . في مجلة مركز البحوث بمركز الدراسات الجامعية .جامعة الملك سعود.

٣٠- وليد بن محمد الشهري (2009) . **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدي عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة** . رسالة ماجستير . كلية التربية . جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

*1- Abbott, D. A. Broody, G.H. (1995) .**the relationship of child age gender and number of children to the marital adjustment of wives**, journal of marriage and the family vol(47) no (2).*

*2- Bar-on, R; Development of the Bar-on EQ(2009) .**A measure of emotional intelligence and social intelligence**. Paper presented at the 105th Annual convention of the American Psychological Association: Chicago.*

*3- Jain. N, Gunthey . R (2001).**Martial a Adjustment and Problems Among Working Women,** Social Science International vol. 17 (1), ,*

pp. 55- 58.

*31- ParticiaNoller And Mary Anne (2008).**Fitpatrick Perspectives on Marital interaction, .***

*32- Ritusingh (2006).**Assessment of Marital Adjustment Among Couples With Respect to Women's Educational level and Employment Status**. Punjab Agricultural University. India .*